

بحار الأنوار

[40] 37 - البرسي في مشارق الانوار قال: لما جاءت صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واله وكانت من أحسن الناس وجهاً، فرأى في وجهها شجة فقال: ما هذه وأنت ابنة الملوكة؟ فقالت: إن علياً عليه السلام لما قدم إلى الحصن هز الباب فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة (1) وارتجف بي السرير فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله: يا صفية إن علياً عظيم عند الله، وإنه لما هز الباب اهتز الحصن، واهتزت السماوات السبع، والارضون السبع، واهتز عرش الرحمن غضباً لعلي. وفي ذلك اليوم لما سأله عمر فقال: يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعاً (2) وأنت ثلاثة أيام خميصاً، فهل قلعتها بقوة بشرية؟ فقال: ما قلعتها بقوة بشرية، ولكن قلعتها بقوة إلهية، ونفس بلقاء ربها مطمئنة رضية. وفي ذلك اليوم لما شطر مرحباً شطرين وألقاه مجذلاً جاء جبرئيل من السماء متعجباً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله: مم تعجبت؟ فقال: إن الملائكة تنادي في صوامع جوامع السماوات: لا فتى إلا علي، لا سيف إلا ذو الفقار. وأما إعجابي فإنني لما امرت أن أدمر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الأرض السابعة السفلى إلى الأرض السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديوكتهم وبكاء أطفالهم، ووقفت بها إلى الصباح أنتظر الأمر ولم أثقل بها، واليوم لما ضرب علي ضربته الهاشمية وكبر امرت أن أقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الأرض، وتصل إلى الثور الحامل لها فيشطره شطرين، فتقلب الأرض بأهلها، فكان فاضل سيفه علي أثقل من مدائن لوط، هذا وإسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء (4). (1) النظارة: القوم يقعدون في مرتفع من الأرض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه. (2) المنيع: الحصن الذي يتعذر الوصول إليه. (3) وجوامع خ ل. (4) ليست عندي نسخة مشارق الأنوار: والبرسي معروف في أخباره بالغرابات والشواذ لا يعول على متفرداته، وقصة الثور في الحديث من الرموز التي لم تكشف عنها الاستار، ولعل يوماً يرشدنا العلم إلى معناها الصحيح.